إسناد ضمائر المتكلم والمخاطب والغائب في بعض آيات ســورتي البقرة وآل عمران في قراءة نافع ـ دراســـــة توجيه دلالية

د.محمد المهدي محمد عبدالعالي* ـ قسم اللغة العربية ـكلية اللغات والترجمة ـ جامعة مصراتة
(m.almahde@lt.misuratau.edu.ly)

تاريخ الاستلام 2025/4/4م تاريخ القبول 2025/7/2م

Nafi's reading of the first-person, second-person, and third-person pronouns in some verses of Surat Al-Baqarah and Surat Al-Imran: A semantic study

Dr. Mohammad Al-Mahdi Mohammad Abdul-ali* - Department of Arabic Language, Faculty of Languages and Translation, University of Misrata

Abstract

Praise be to Allah, and prayers and peace be upon the one who was given the comprehensive words, and upon his family and companions, and those who follow them until the Day of Judgment...

As for what follows:

In this research, I have addressed the guidance of Nafi' al-Madani's reading in terms of the level of attribution of pronouns from the books of readings and interpretation. I have taken out the verses that Nafi' read alone or were with others, which made the researcher's reading within the scope of the seven readers, and the importance of this reading in the Quranic readings, as I have shown his argument for that, and the argument of each of these readings as much as I could, which indicates the greatness of this Quran in carrying all these meanings with verses that contain meanings that cannot be counted, and readings that add and clarify the meanings of each other, so these readings cannot be neglected, but rather they are a wide field in contemplating the verses of Allah and deducing their meanings and studying them linguistically according to the known axes of the language, and from here the subject of these papers was: (Nafi' read it with attribution of pronouns Speaker, addressee and absent person in some verses of Surat Al-Baqarah and Surat Al-Imran. (A semantic guiding study)

I have provided evidence for this from books of readings, interpretation and language, and this reading is our reading in our country, which encouraged

me to do this humble work, and God alone is responsible for making these papers beneficial.

Keywords: beneficial, argument, face, imam of readings.

الملخـــــــــص:

الحمد لله، والصــلاة والســلام على من أوتي جوامع الكلم، وعلى آله وصــحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين...

أما بعد:

تناولتُ في هذا البحث إرشاد قراءة نافع المدني في مستوى إسناد الضمائر من كتب القراءات والتفسير. وقد أخرجتُ الآيات التي قرأها نافع منفرداً أو مع غيره، مما جعل قراءة الباحث في نطاق القراء السبعة، وأهمية هذه القراءة في القراءات القرآنية، كما بينتُ حجته على ذلك، وحجة كل من هذه القراءات على قدر استطاعتي، مما يدل على عظمة هذا القرآن في حمل كل هذه المعاني بآيات تتضمن معاني لا تُحصى، وقراءات تُضاف وتُوضح معاني بعضها، فلا يمكن إهمال هذه القراءات، بل هي مجال واسع في تدبر آيات الله واستنباط معانيها ودراستها لغوياً وفق محاور اللغة المعروفة، ومن هنا كان موضوع هذه الأبحاث: (قرأ نافع بإسناد ضمائر المتكلم والمخاطب والغائب في بعض آيات سورة البقرة وسورة آل عمران. (دراسة دلالية توجيهية) وقد أوردتُ أدلة على ذلك من كتب القراءات والتفسير واللغة، وهذه القراءة هي قراءتنا في بلدنا، مما شجعني على القيام بهذا العمل المتواضع، والله وحده المسؤول عن جعل هذه الأوراق نافعة. الكلمات المفتاحية (مفيد، حجة، وجه، إمام القراءات)

المقدمة:

أحمدك ربي على أن وفقتني لصـــرف ريعان الشـــباب في اقتناء العلوم والآداب، وأسـألك يا ذا المن أن تثبتني على كلمة هي للنجاة باب، ثم على فعل الخيرات التي فيها كمال الإنســان بلا شــك ولا ارتياب، وأعوذ بك أن أعبدك على حرف، وعزمتُ عليك باسـك الأعظم أن ألقاك محصـول المنى والصـلاة والسـلام على عبدك ورسـولك نبينا محمد الذي بلغ ما أوحي إليه من ربه بأمانة، وعلى آله وصـحبه الذين كانوا أمناء على ما سمعوا فرووه كما سمعوه.

وبعد:

لا يخفى أن علم قراءة القرآن الكريم من أقدم العلوم في الإسلام نشأة وأعظمها منزلة وشرفا ومكانة، إذ نعلم جميعا أن القرآن الكريم ولا يزال منبع ثراء للعلوم الإسلامية والعربية، فمنه انبثقت علوم كثيرة، منها علم القراءات. فعلماء العربية بنوا عليه أصول عملهم، وقعَّدوا قواعدهم، واستنتجوا آراءهم منه، واستخدموه في أقيستهم، واستشهاداتهم على صحة ما وضعوه وقرروه من أصول وقواعد، ولِما في اختلاف القراءات وتنوعها من نهاية البلاغة وكمال الإعجاز والإيجاز؛ لأن كل قراءة بمنزلة آية. إذ كان تنوع اللفظ بكلمة تقوم مقام آية.....، ومنها: إعظام أجر هذه الأمة من حيث إنهم يفرغون جهدهم ليبلغوا قصده في تتبعهم لمعاني القرآن، واستنباط ا الأحكام، واستخراج كمين أسراره في إشاراته بقدر ما يبلغ غاية علمهم ويصل إليه نهاية فهمهم، والأجر على قدر المشقة.

فإنني تناولتُ توجيه قراءة نافع من حيث مستويي التوجه والدلالة من كتب القراءات والتفسير واللغة، والله وحده المسئول أن ينفع بما قلنا... وقد قسمته إلى ثلاثة مباحث: تناولت في الأول: ترجمة الإمام نافع، وفي المبحث الثاني: إسناد الضمائر وما ينشأ عن ذلك من تغيير وفي المبحث الثالث: ضمائر المتكلم، والمخاطب، والغائب، في بعض آي سورتي البقرة وآل عمران. وختمت ببعض النتائج والتوصيات، ثم اهوامش والمراجع.

أولاً- اسمه، ونسبته، وكنيته.

هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعَيْم، الليثي بالولاء، أبو رُويم، أو أبو عبدالله، المقرئ المدني أصله من أصبهان، غير أنَّه اشتُهر في المدينة المنورة. 1

ثانياً- صفاته:

كان أسودَ حالكاً، صبيحَ الوجه، طيب الأخلاق، فيه دعابة، تُشم منه رائحة المسك، إذا تكلَّم فقيل له: يا أبا عبدالله أو يا أبا رُويم، أتتطيَّب كلما قعدتَ تقرئ؟ قال: ما أمسُّ طيبًا، ولكني رأيتُ النبيَّ ــ صلى الله عليه وسلم ــ وهو يقرأ في فِـيِّ، فمن ذلك الوقت، أَشَمُّ من فِـيِّ هذه الرائحةَ. 2

وهذا ما أشار إليه الشاطبيُّ في منظومته، بقوله:

فأمَّا الكريمُ السرِّ في الطِّيب نافعٌ فَذَاكَ الذي اختارَ المدينةَ منزلا3

وقيل لنافع: ما أصـــبحَ وجهَكَ، وأحســـنَ خلقَكَ؟! فقال: فكيف لا أكون كذلك؟ وقد صافحني رسولُ الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ، وعليه قرأتُ القرآن، يعني: في النوم.

قال قالون: كان نافع من أطهر النَّاس خُلقاً، ومن أحســـن النَّاس قراءة، وكان زاهداً جواداً صلَّى في مسجد النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ستين سنة. 4

وأمَّا في الإقراء فقد كان يبدأ مِنْ سَـــبْقٍ، ولا ينظر إلى حاله، وكان يُقرئ النَّاس بالقراءات كلها وقد قال له أبو دِحية: يا أبا رويم، أتقرئ النَّاس بجميع القراءات؟ فقال: ســبحان الله العظيم أأحرم من نفســي ثواب القرآن؟: فأنا أقرئ الناس بجميع القراءات، حتى إذا جاء من يطلب حرفي، أقرأته به. 5

وقد جاءه رجل، فقال له: خذ عنيَّ الحَدْر، فقال نافع: وما الحَدْر؟ ما أعرفها أسْمِعْنَا، قال: فقرأ الرجل، فقال نافع: حَدْرُنَا، ألاَّ نُسْقِطَ الإعراب، ولا نُشَدِّدَ مُخَفَّفَاً، ولا نُخَفِّفَ مُشَدَّدَاً، ولا نَقْصُرَ ممدُوداً، ولا نَمُدَّ مَقْصُورَاً، قِراءتُنَا قِرَاءة أكابِرِ أصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ، سَهْلٌ جَزْل، لا نمْضَغُ، ولا نَلُوك، نُسَهِّلُ، ولا نُشَدِّدُ، نَقْرَأ على أفصح اللغات وأمضاها، ولا نلتَفِتُ إلى أقاويل الشعراء وأصحاب اللغات، أصاغر عن أكابر...، قراءتنا قراءة المشايخ، نسمع في القرآن ولا نستعمل فيه الرَّأي 6

ثالثاً- مكانته وعلمه.

وهو أحد الأعلام، وأحد القرَّاء السـبعة المشـهورين، اشـتهر في المدينة، وانتهت إليه رئاَسْة القراءة فيها، وأقرأ النَّاس نيفًا وسبعين سَنَةً.

قال مالك بن أنس: نافع إمام النَّاس في القراءة، وقال مَرَّة: قراءة أهل المدينة سُـــنَّة، فقيل له: قراءة نافع؟ قال: نعم. 7

ولما قَدِمَ الليثُ بن سعد المدينة المنورة سنة عشر (بعد المئة) من الهجرة، وجد نافعًا إمام الناس في القراءة، لا ينازع.8

قال ابن مجاهد: كان الإمام الذي أقرأ الناس بعد التابعين بمدينة رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ـ نافِعًا، وكان عالماً بوجوه القراءات، مُتَّبِعاً لآثار الأئمة الماضين ببلد. 9

رابعاً- شيوخه في القراءة.

قرأ نافع على طائفة من تابعي أهل المدينة، ورُوي أنه قرأ على ســبعين تابعياً، فقرأ على عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وأبي جعفر، يزيد بن القعقاع، وشيبة بن نِصَاح، ويزيد بن رومان ومســـلم ابن جندب، ونافع: مولى بن عمر، وعامر بن عبد الله بن الزبير، وأبي الزّناد وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر، ومحمد بن شـهاب الزهري، وصـالح بن خوات وغيرهم. قال ابن الجزري: وقد تواتر عندنا أنه قرأ على الخمسة الأُوَّلين. 10 وقال: أمرني جبريلُ أن أعرض عليك القرآن 11

خامساً- رواة القراءة عنه.

أقرأ نافع النَّاسَ دهرًا طويلًا، فقرأ عليه من القدماء: مالك بن أنس، وإسماعيل بن جعفر وعيسى بن وَرْدَان الحذاء، وسليمان بن مسلم بن جماز، وهؤلاء من أقرانه، كما قرأ عليه إسحاق المسيبي والواقدي، ويعقوب بن إبراهيم بن سعد، وقالون، وورش، وإسماعيل بن أبي أويس، وهو آخِرُ من قرأ عليه مَوْتًا، والأصمعي، وأبو عمرو بن العلاء، وغيرهم كثير. 12

سادساً- منزلته في الرواية والحديث.

لم يقتصر نشاط نافع بن أبي نعيم على إقراء القرآن فحسب، بل تعدَّاه إلى علم رواية الحديث غير أنَّه كان قليل الرواية، فروى عن: ربيعة بن أبي عبدالرحمن، وزيد بن أسلم، وصفوان بن سليم، وعامر بن عبدالله بن الزبير، وأبي الزناد، عبدالله بن ذكوان، وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وغيرهم.

وقال النَّسائي: ليس به بأس، أمَّا أبو حاتم، فقال: صدوق، صالح الحديث، وذكره ابن حبَّان والعِجْلي في الثِّقَات، وقال ابنُ عَدِي: لم أر له شيئًا منكرًا، وأرجو أنَّه لا بأس به. 13

سابعاً- وفاته.

توفي نافع بن أبي نعيم في المدينة المنوَّرَة، سنة: (169هـ) أو: (170هـ)، ولما حضرته الوفاةُ قال له أبناؤه: أوصنا، قال: ﴿ **فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**﴾ [الأنفال،1] رحمه الله تعالى. 14

إسناد الضمائر وما ينشأ عن ذلك من تغيير:

سأتكلم عن هذا باختصار:

مما لا يخفى أن الفعل ينقسم إلى: صحيح، ومعتل، وأن الصحيح ينقسم إلى: مهموز، ومضعف – بنوعيه- وسالم، وأن المعتل ينقسم إلى: مثال، وأجوف، وناقص، لفيف مفروق، ولفيف مقرون.

ونضيف إلى ما تقدم الآتي:

الضمائر التي تسند إلى الأفعال – باعتبار الحركة، والسكون إلى قسمين: 15

1 – ضمائر رفع بارزة متحركة، وهي:(تاء الفاعل، "تا"، ونا الفاعِلِين، "نا"، ونون النِّسوة"ن").

2 – ضمائر رفع بارزة ساكنة، وهي: (ألف الاثنين، واوِ الجماعة، ياء المؤنثة المُخَاطبة).

3 – "تا" الفاعل، و"نا" الفاعلين، خاصتان بالفعل الماضي، أما "ياء" المخاطبة، فإنها خاصة بالفعل المضارع، والأمر، وأما ألف الاثنين، واو الجماعة، ونون النسوة فإنها تتصل بالماضي والمضارع، والأمر.

والفعل صحيحا أو معتلا يسند إلى الاسم الظاهر، كما يُسند إلى الضمائر، ونتكلم في أحكامها مرتبة على ما ذكرنا:

أحكام الصحيح:

(أ)إسناد السالم والمهموز:

إذا أُسند الفعل السالم أو المهموز ـــ سواء أكان ماضيا، أم كان مضارعا، أم أمرا- إلى ضمائر الرفع السابقة لا يحدث فيه تغيير.

وإليك جدولاً يوضح إسناد الفعل السالم والمهموز إلى الضمائر: **16**

الماضي:

الفعل	تاء الفاعل	نا الفاعلين	ألف الاثنين	واو الجماعة	ياء المخاطبة	نون النسوة
سَمِعَ	سَمِعْتُ	سَمِعْنَا	سَمِعَا	سَمِعُوا	ـ	سَمِعْنَ
أَخَذَ	أَخَذْتَ	أَخَذْنَا	أَخَذَا	أَخَذُوا	ـ	أَخَذْنَ
سَأَلَ	سَأَلْتِ	سأَلْنَا	سَأَلاَ	سَأَلُوا	ـ	سَأَلْنَ
قَرَأَ	قَرَأْتَ	قَرَأْنَا	قَرَأَا	قَرَأُوا	ـ	قَرَأْنَ

المضارع:

الفعل	تاء الفاعل	نا الفاعلين	ألف الاثنين	واو الجماعة	ياء المخاطبة	نون النسوة
يَسْمَعُ	ـ	ـ	يَسْمَعَانِ	يَسْمَعُونَ	تَسْمَعِينَ	يَسْمَعْنَ
يَأْخَذُ	ـ	ـ	يَأْخَذَانِ	يَأْخَذُونَ	تَأْخَذِينَ	يأْخَذْنَ
يَسْأَلُ	ـ	ـ	يَسْأَلاَنِ	يسْأَلُونَ	تَسْأَلِينَ	يَسْأَلْنَ
يَقْرَأُ	ـ	ـ	يَقْرَآنِ	يَقْرَءُونَ	تَقْرَئِينَ	يَقْرَأْنَ

الأمر:

الفعل	تا الفاعل	نا الفاعلين	ألف الاثنين	واو الجماعة	ياء المخاطبة	نون النسوة
اسْمَعْ	ـ	ـ	اِسْمَعَا	اِسْمَعُوا	اِسْمَعِي	اسْمَعْنَ
خُذْ	ـ	ـ	خُذَا	خُذُوا	خُذِي	خُذْنَ
اِسْأَلْ	ـ	ـ	اسأَلاَ	اسأَلُوا	اسْأَلِي	اسْأَلْنَ
اقرأ	ـ	ـ	اقرَآ	اقرَءُوا	اقرَئي	اقرَأنَ

(ب) إسناد المضعف:

إذا أسند الفعل المضعف ــ سواء أكان ماضياً، أم مضارعاً، أم أمراً- إلى ضمائر الرفع المتحركة يفك إدغامه، وإذا أسند إلى ضمائر الرفع الساكنة يبقى الإدغام.

الماضي، والمضارع، والأمر:

الفعل	تاء الفاعل	نا الفاعلين	ألف الاثنين	واو الجماعة	ياء المخاطبة	نون النسوة
مدَّ	مَدَدْتُ	مَدَدْنَا	مَدَّا	مَدُّوا	ـ	مَدَدْنَ
يَمُدّ	ـ	ـ	يَمُدَّانِ	يَمُدُّون	تَمُدِّينَ	يَمْدُدْنَ
مُدّ	ـ	ـ	مُدَّا	مُدُّوا	مُدِّي	امْدُدْنَ

إسناد الأفعال المعتلة إلى الضمائر:

الفعل المعتل يكون مثالا، أو أجوف، أو ناقصاـ كما مرـ ولكن منها حكمه عند الإسناد، كما

(أ) إسناد المثال:

المثال ــ سواء أكان ماضيا، أم مضارع، أم أمرا ــ لا يحدث فيه تغيير عند إسناده إلى ضمائر الرفع.

ويتضح إسناد الفعل المثال إلى الضمائر من الجدول التالي:

الفعل	تاء الفاعل	نا الفاعلين	ألف الاثنين	واو الجماعة	ياء المخاطبة	نون النسوة
وَفَدَ	وَفَدْتُ	وَفَدْنَا	وَفَدَا	وَفَدُوا	ـ	وَفَدْنَ
يَفِد	ـ	ـ	يَفِدَانِ	يَفِدُونُ	تَفِدِينَ	يَفِدْنَ
فِدْ	ـ	ـ	فِدَا	فِدُوا	فِدِي	فِدْنَ

(ب)إسناد الأجوف:

الفعل الأجوف سواء أكان ماضياً، أم مضارعاً، أم أمرا ـــ يحذف وسطه إذا أسند إلي ضمائر الرفع المتحركة.

فإذا أسند إلى ضمائر الرفع الساكنة ــ سواء أكان ماضياً أم مضارعاً أم أمراً لم يحذف وسطه، ولم يحدث فيه تغيير، وإليك الجدول الآتي في إسناد الفعل الأجوف:

الفعل	تاء الفاعل	نا الفاعلين	ألف الاثنين	واو الجماعة	ياء الخاطبة	نون النسوة
قَالَ	قُلْتُ	قُلْنَا	قَالاَ	قَالُوا	ـ	قُلْنَ
يَقُولُ	ـ	ـ	يَقُولاَنِ	يَقُولُونَ	تَقُولِينَ	يقُلْنَ
قُلْ	ـ	ـ	قولا	قُولُوا	قولي	قُلْنَ

سَارَ	سِرْت	سِرنَا	سَارَا	سَارُوا	ـ	سِرْنَ
يسَيرُ	ـ	ـ	يَسِيرَانِ	يَسِيرُونَ	تَسِيرِينَ	يَسِرْنَ
سِرْ	ـ	ـ	سِيرَا	سِيرُوا	سِيرِي	سِرْنَ

(جـ) إسناد الفعل الناقص:

يختلف حكم الفعل الناقص عند الإســـناد إلى الضـــمائر باختلاف نوعه: ماضـــياً، أو مضارعاً، أو أمرًا كما يتبين فيما يلي:

إسناد الماضي الناقص:

(أ) إذا أسند الماضي الناقص إلى الضمائر غير واو الجماعة أي (تا الفاعل، نا الفعلين، ألف الإثنين نون النســـوة) وكان معتل الآخر بالواو أو الياء لم يحدث فيه تغيير. أما إذا كان معتل الآخر بالألف فإن ألفه ترد إلى أصلها (الواو أو الياء) إذا كانت ثالثة، وتقلب ياءً إذا كانت رابعةً فأكثر.

(ب) وإذا أسند الماضي الناقص إلى واو الجماعة، وكان معتل الآخر بالألف ـــ حذفت الألف وفتح ما قبل الواو.

فإذا كان معتل الآخر بالواو أو الياء حذف حرف العلة، وضم ما قبل واو الجماعة.

ويتضح إسناد الفعل الماضي الناقص من الجدول الآتي:

الفعل	تاء الفاعل	نا الفاعلين	ألف الاثنين	نون النسوة	ياء المخاطبة	واو الجماعة
خَشِيَ	خَشِيتُ	خَشِينَا	خَشِيَا	خَشِينَ	ـ	خَشُوا
سَرُوَ	سَرُوتُ	سَرُونَا	سَرُوا	سَرُونَ	ـ	سَرُوا
دَعَا	دَعَوْتُ	دَعَوْنَا	دَعَوَا	دَعَوْنَ	ـ	دَعَوْا
سَعَى	سَعَيْتُ	سَعَيْنَا	سَعَيَا	سَعَيْنَ	ـ	سَعَوْا
أَلْقَى	أَلْقَيْتُ	أَلْقَيْنَا	أَلْقَيَا	أَلْقَيْنَ	ـ	أَلْقَوْا
اهْتَدَى	اهْتَدَيْتُ	اهْتَدَيْنَا	اهْتَدَيَا	اهْتَدَيْنَ	ـ	اهْتَدَوْا
اسْتَعْلَى	اسْتَعْلَيْتُ	اسْتَعْلَيْنَا	اسْتَعْلَيَا	اسْتَعْلَيْنَ	ـ	اسْتَعْلَوْا

إسناد المضارع الناقص وأمره:

ـــــ إذا كان المضارع أو الأمر معتل الآخر بالواو أو الياء، وأسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة حذف حرف العلة، وضـــم ما قبل واو الجماعة، وكســـر ما قبل ياء المخاطبة.

ـ وإذا أسند إلى ألف الاثنين أو نون النسوة لم يحدث فيه تغيير.

ـــــ فإذا كان المضارع أو الأمر معتل الآخر بالألف، وأسند إلى واو الجماعة، أو ياء المخاطبة حذفت الألف، وفتح ما قبل الواو أو الياء.

ويتضح إسناد المضارع والأمر الناقصين من الجدول الآتي:

الفعل	تاء الفاعل	نا الفاعلين	ألف الاثنين	واو الجماعة	ياء المخاطبة	نون النسوة
يَعْلُو	-	-	يَعْلُوَانِ	يَعْلُونَ	تَعْلِينَ	يَعْلُونَ
اعْلُ	-	-	اعْلُوَا	اعْلُوا	اعْلِي	اعْلُونَ
يَبْنِي	-	-	يَبْنِيَانِ	يَبْنُونَ	تَبْنِينَ	يَبْنِينَ
ابْنِ	-	-	ابْنِيَا	ابْنُوا	ابْنِي	ابْنِينَ
يَرْقَى	-	-	يَرْقَيَانِ	يَرْقَوْنَ	تَرْقَيْنَ	يَرْقَيْنَ
ارْقَ	-	-	ارْقَيَا	ارْقَوْا	ارْقَيْ	ارْقَيْنَ
يَتَبَارَى	-	-	يتبارَيَانِ	يتبارَوْنَ	تَتَبارَيْنَ	يَتَبارَيْنَ
تَبَارَ	-	-	تبارَيَا	تبارَوْا	تَبارَيْ	تَبارَيْنَ

نموذج من الدراسة:

أولا- ما أُسند إلى ضمير المتكلم:

قوله تعالى- : ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾[سورة آل عمران آية 80] قرأ نافع هذه الآية: (ءاتينكم)، بالنون على الجمع، وقرأ: (لَمَا)، بفتح اللام.

وحجة نافع: (ءَاتَيْنَكُم)، بالنون وبلفظ الجمع؛ أنه حمله على معنى التفخيم والتعظيم ومما يقوي حجته إجماعهم على قوله - تعالى- : ﴿**وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا** ﴾ [سورة الإسراء آية 55]، وقوله تعالى: ﴿ **وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا** ﴾ [سورة مريم آية 11]، وقوله: وَءَاتَيْنَٰهُمَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلْمُسْتَبِينَ ﴾ [سورة الصافات آية 117]، وقُرئت (**لَمَا ءاتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ**)، على لفظ التوحيد.

ووجه ذلك: أن قبله الاسم الكريم بلفظ التوحيد، وإظهار اسم (الله) يلزم إظهار لفظ التوحيد؛ لأنه لا آله غيره، فأتى الفعل على ذلك بالمضمر عقيب الظاهر.

وحجتهم: أنه علقها بالأخذ، أي: أخذ (الله) -سبحانه-الميثاق لما أُعطوا من الكتاب والحكمة ولأن من أُوتي ذلك يُؤخذ عليهم الميثاق لأنهم الأفضل والأمثل، وله نظائر منها: نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَالْإِنجِيلَ ﴾ [سورة آل عمران آية 2] وقوله: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَاً ﴾ [سورة الكهف آية 1]، هُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِۦٓ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَإِنَّ ٱللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [سورة الحديد آية 9]. واختلفوا في (لَمَا) بفتح اللام وكسرها، حيث قرأ حمزة وحده (لِمَا) بكسر اللام. وقرأ الباقون (لَمَا) بالفتح.

ووجه ذلك: 17 أن من فتح اللام فهي لام الابتداء وهي جواب لما دل عليه من معنى القسم فأخذ الميثاق إنما يكون بالإيمان، فاللام جواب القسم، وما بمعنى الذي في موضع رفع بالابتداء والهاء محذوفة من آتيناكم، تقديره للذي آتيتكموه من كتاب، والخبر من كتاب وحكمة ومن زائدة، وقيل الخبر لتؤمنن به وهو جواب قسم محذوف، تقديره: والله لتؤمنن به، والعائد محذوف من الجملة المعطوفة على الصلة محمولة على المعنى. 18؛ لأن لما معكم معناه لما آتيتموه من الكتاب، كما قال تعالى: ﴿**إِنَّهُۥ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ**﴾ [سورة يوسف آية 90]، فحمله على المعنى في الضمير إذ هو بمعنى: فإن الله لا يضيع أجرهم ولابد من تقدير العائد في الجملة المعطوفة على الصلة، وهي قوله:(**ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا**)، فهما جملتان لموصولين حذف الثاني للاختصار وقام حرف العطف مكانه فلابد من عائد في الموصولين كقولك: الذي قام أبوه زيد منطلق عمرو ولم يجز حتى تقول: إليه، أو من أجله عمرو، فتكون الجملة المعطوفة على (ما) يعود على الذي هو المحذوفة كما في الجملة التي هي صلة الذي، ثم تأتي بخبر الابتداء بعد ذلك. ويحتمل أن يكون العائد الصلة الثانية محذوفا تقديره: (ثم جاءكم رسول به، أي بتصديق ما آتيتكموه، وهذا الحذف على قياس ما أجازه الخليل،19 من قولك: ما أنا بالذي قائل لك شيئا، أي بالذي هو قائل. وعلى ذلك جاءت قراءة: ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَاماً عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدىً وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ﴾ [سورة الأنعام آية 155 بالرفع، ثم حُذف الضمير من الصلة. 20

أما عند البصريين فقد بعُد الحذف لاتصال الضمير بحرف الجر، حيث أن المحذوف في الكلام ضمير وحرف فبعُد. 21

وأعتقد أن في هذا نظر: هل يُفصل بين الجملة التي هي قسم وبين المقسم عليه الجار والمجرور؟

والجواب أن الجار والمجرور متعلقان بالفعل والفاعل المضمرين. 22، كقول الشاعر:23

على خَلْفَة لا أشتم الدهر..... .....

.

فيمن جعل (لا أشتم) يتلقى قسما، فإن قيل إن ما موصولة فلا يجوز أن تكون غير ذلك كما جاز ذلك في قول من فتح اللام، فإن كان وجب رجوع الجملة المعطوفة على

الصلة ذكر إلى الموصل وإلا فلا، ألا ترى أنك لوقلت: (الذي قام أبوه زيد ذاهب)، لم يجز إلا أن يكون مذكورا، أو مقدرا محذوفا. ويجوز أن يكون المضمر بمنزلة الظاهر، ألا ترى أن معكم، هو في المعنى (ما أوتوه من الكتاب والحكمة)، وهو على قياس: ﴿**إِنَّهُۥ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ**﴾ [سورة يوسف آية 90]، والمعنى: لا يُضيع أجرهم؛ لأن المحسنين هم من يتق ويصبر وكذلك قوله: **إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً** [سورة الكهف آية 30]

والمعنى إنا لا نُضيع أجرهم؛ لأن من أحسن عملهم هم الذين آمنوا وعملوا الصالحات، فكذلك هذه الآية، وتقدير ذلك مصدق له، أي مصدق لما آتيناكم من كتاب ورحمة، والحذف حسن مراعاة للطول، كما حسُن الحذف للطول كما جاء في قول الخليل: (ما أنا بالذي قائل لك شيئا).24 وعليه فمن فتح اللام في (لما) فإن ما فيه تحتمل وجهين:

أحدهما أن تكون موصولة فهي لام الابتداء وهي المتلقية لما أُجري مجرى القسم، وموضع ما رفع بالابتداء، والخبر (لتؤمنن به).

والآخر أن تكون للجزاء حيث تكون في موضع نصبب بـ(آتينكم)و(جاءكم) في موضع جزم بالعطف على (آتيناكم)، واللام الداخلة على ما لا تكون المتلقية للقسم، فهذه اللام بمنزلة: (أن) الواقعة بعد (لو)،" قال سيبويه:24 سألته، يعني الخليل، عن هذه الآية، فقال: ما هنا بمنزلة الذي ودخلتها اللام كما دخلت على(إن) حين قلت: (لئن فعلت لأفعلن) فاللام التي في ما مثل هذه التي في(إن) واللام التي في الفعل كهذه التي في الفعل هنا"، والقول فيما قاله من أن لما بمنزلة الذي إنه أراد أنه اسم كما أن الذي اسم، وليس بحرف كما كان حرفا في قوله: **وَإِن كُلّاً لَّمَا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَٰلَهُمْ إِنَّهُۥ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ**﴾ [سورة هود آية 111]، وقوله: وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [سورة الزخرف آية 34]، ولم يرد أنها موصولة ولا يجيز سيبويه قولهم: 26

لَعَمْرك ما معن بتارك حقَّهِ ولا مُنْسِئٌ أبو زيد.... .

فإذا كان أبوزيد كنيته؛ لأنه ليس باسمه الظاهر ولا المضمر.

وقد جاءت (آتيناكم) بلفظ الجمع؛ لأن من شأن الملوك إذا أَخبروا عن أنفسهم أن يأتوا بلفظ الجمع إيذانا بأن من تحت أمرهم يفعلون كفعلهم فخاطبهم بالمتعارف عليه

فيما بينهم. ومن قرأ بالثاء من غير ألف؛ لأن المؤتي هو الله؛ ولأنه - سبحانه- يخبر عن نفسه بلفظ الواحد، كما أنه يجوز في ما أن تكون للشرط لمن قرأ بفتح اللام، فتكون في موضع نصب بآتيناكم وجاءكم معطوف في موضع جزم،، وتكون اللام للتأكيد وليست بجواب القسم، لكنها دخلت في القسم؛ لأنها بمنزلة اللام في قوله تعالى: فهي تُنذر بإتيان القسم بعدها كما كانت { لئن} إنذارا للقسم في قوله – تعالى- : ﴿ **لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَٰفِقُونَ وَالذِينَ فِے قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِے الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلاً** ﴾ [سورة الأحزاب آية 60]، فهي هنا موطئة للقسم وليست بجواب القسم. 27

كما كانت في الوجه الأول؛ لأن الشـــرط غير معلق بما قبله، ولا يعمل فيه ما قبله فصارت منقطعة مما قبلها بخلاف ما، حيث جُعلت بمعنى الذي؛ لأن الكلام متصل بما قبله ويكون جوابا له، وحذفها جائز قال تعالى: (وَلَئِن لَم يَنْتَهُوا) فما للشــرط ولم تحتاج الجملة المعطوفة إلى عائد كما لم تحتاج الجملة الأولى، وهذا ما اختاره الخليل وسيبويه ،28 على أنهما لم يريا في الجملة عائدا فجعلا ما للشــرط، وربما تكون ما بمعنى الذي والهاء في به يعود على ما إذا كانت بمعنى الذي ولا يجوز أن تعود على (رســول) في الوجهين. وهذه الآية غريبة الإعراب.

وإعرابها: إن جعلت ما بمعنى الذي كانت مبتدأةً، وآتيتكم صـــلته، والتقدير آتيتكموه، ويكون قوله ثم جاءكم معطوفاً على الصـــلة، والتقدير ثم جاءكم به، إلى قوله (لما معكم)، ويكون قوله لتؤمنن به خبر المبتدأ، ومن رأى أن الظاهر يقوم مقام المضـــمر كان قوله لما معكم يغني عن إضمار به ومن قال إن ما شرط، كانت اللام بمنزلتها في لئن، ويكون آتيتكم مجزوماً بما، وما منصوبة به ويكون قوله ليؤمنن جواب القسم الذي ذكرناه، وقوله: (لما آتيتكم)،على قراءة (لِمَا) تكون اللام للتعليل وما اسم موصول أي للذي آتيتكم من كتاب وحكمة، للذي آتيتكم من كتاب وحكمة لتؤمنن به، فيكون التعليل ســابقا على المعلل، والتقدير على هذا: وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لتؤمنن بهذا الرســول لما آتيتكم من كتاب وحكمة، فاللام إذا للتعليل.،29 ، والآية في قراءة حمزة أي لأجل إيتائي إياكم بعض الكتاب والحكمة، ثم لمجيء محمد مصـــدق لما معكم لتؤمنن به، فما مصدرية واللام تعليلية.

ثانيا- ما أسند إلى ضمائر المخاطب:

[1] قوله تعالى: ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ﴾ [سورة البقرة آية 73]

قرأ نافع هذه الآية بالتاء في (تعملون) في جميع القرآن، إلا في ثلاثة أحرف فإنه رواها بالياء وهما: ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يعْمَلُونَ﴾ [سورة البقرة آية 84]، وقوله: ﴿ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ [سورة البقرة آية 143]، بالياء، وقوله: **وَلِكُلّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾** [سورة الأنعام آية 133]، بالياء، وسائر القرآن بالتاء حيث روى قوله: {**وما ربك بغفل عما تعملون**} بالتاء حرفان في آخر سورة هود وآخر سورة النمل فإنهما عنده بالتاء.30

وحجة نافع في ذلك: أن ما كان قبله خطاب جُعل بالتاء ليكون الخطاب معطوفا على مثله: **ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾** [سورة البقرة آية 73]، فالتاء ههنا حسن؛ لأن المتقدم خطاب، ولو كان على لفظ الغيبة لكان المعنى: وما الله بغافل عما يفعل الذين قصصنا عليكم وهو حسن، إلا أن عطف الخطاب على مثله أولى، كما أن عطف الغيبة على مثلها يجوز، ويجوز أن تجمع بينهما، ووجه ذلك أن تجمع بين الغيبة والخطاب فتُغلب الخطاب، لأن الغيبة يغلب عليها الخطاب كتغليب المذكر على المؤنث، فقد قدموا الخطاب على الغيبة في باب الضمير، وهو باب تُرد فيه الأشياء إلى أُصولها نحو: (لك) ،31 ومنه قول الشاعر:

..... فلا بك ما أسأل ولا أغاما. 32

حيث نراهم يُقدمون الخطاب على الغائب، فيقولون:(أعطاكه) و(أعطاهُوك)، فقُدم في الرتبة، كما في المذكر مع المؤنث. ففي هذه الآية غُلب الخطاب على الغائب فيكون المعنى: أي فيجازي المحسن على إحسانه والمسيء علة إساءته.

ويجوز وجه آخر في الخطاب قبل الغيبة وهو قل لهم أيها النبيء: (وما الله بغافل عما تعملون) 33

وقال الأخفش: {تَعْمَلُونَ} إذا لم يخاطب النبي - صلى الله عليه وسلم - معهم. 34 ، وقرأ ابن كثير كل ما في القرآن من قوله: **﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾** [سورة البقرة آية 73] بالتاء ،35، إلا ثلاثة أحرف قوله: **﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ وَمَا**

ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [سورة البقرة آية 73]، بالياء، وقوله: **يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ۗ ﴾** [سورة البقرة آية 84]، بالياء، وقوله تعالى: **لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ۗ ﴾** [سورة البقرة آية 143]، بالياء، وقرأ ما كان من قوله: لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ۗ ﴾ [سورة الأنعام آية 133]، وقوله تعالى: وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعْرِفُونَهَا ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۗ ﴾ [سورة النمل آية 95]، بالياء. 36 ، وقرأ عاصم، ويعقوب/ في موضعين بالياء في سورة البقرة قوله: يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ۗ ﴾ ﴾ [سورة البقرة آية 84]، وقوله: ﴿ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ۗ ﴾ [سورة البقرة آية 143]، والباقي بالثاء. وروى شعبة عن عاصمن موضعا واحد بالياء في سورة البقرة قوله تعالى: ﴿ **لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ** ﴾ [سورة البقرة آية 143]، بالياء، والباقي بالثاء. وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي: (تعملون)، بالثاء في جميع القرآن.

فمن قرأ بالياء رده على ما بعده فلما أتى ما قبله وما بعده على لفظ الغيبة أجراه على ذلك، ولم يجره على الخطاب للمؤمنين، وإنما يُراد به اليهود، ومن قرأ بالثاء فقد رده على الخطاب الذي قبله فأجرى آخر الكلام على أوله، فمن قرأ بالغيبة عطف ما للغيبة على مثله، ومن قرأ بالخطاب عطف ما للخطاب على مثله. 37، والاختيار جريُ الكلام على أوله بالخطاب كله لليهود؛ ولأن الجماعة عليه؛ ولأنها الاخبار والخطاب.

ويكون إعرابها على: {وما الله بغافل عما تعملون}: الواو للحال أيضًا، و(ما) نافية حجازية تعمل عمل ليس، و(الله) لفظ الجلالة اسم ما، و(بغافل) الباء حرف جر صلة، وغافل: مجرور لفظًا منصوب محلًّا على أنه خبر (ما)، و(عما) عن حرف جر، و(ما) اسم موصول في محل جر، أي: عن الذي تعملونه، أو (ما) مصدرية والمصدر المؤول من (ما)، والفعل (تعملون) مجرور بـ(عن) أي: عن عملكم، والجار والمجرور متعلقان بـ(غافل)، وجملة (تعملون) صلة (ما) لا محل لها من الإعراب. 38

ثالثا- ما أُسند إلى ضمائر الغائب:

قال تعالى: **فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ ۗ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ۗ ﴾ [سورة آل عمران آية 36]** قرأ نافع (وَضَعَتْ)، بسكون التاء، وحجته أنها قالت (رب إني وضعتها أنثى) فكيف تقول بعدها (والله أعلم بما وضعت أنا) والمعنى الواضح هو أنها قالت رب إني وضعتها أنثى فقال: الله - جل وعز- والله أعلم

بما وضعت هي منها، وفي القراءة تقديم وتأخير معناها قالت: رب إني وضعتها أنثى وليس الذكر كالأنثى فقال الله- سبحانه-: والله أعلم بما وضعت، وحجة أخرى لو كان كله كلامها لكانت رب إني وضعتها أنثى وأنت أعلم بما وضعت. 39

وقرأ ابن عامر وأبو بكر عن عاصم: (وَضَعْتُ)، بضم التاء، حيث جعلوها من كلام أم مريم وحجتهم أنها قالت رب إني وضمتها أنثى كانت كأنها أخبرت الله بأمر هو أعلم به منها فتداركت ذلك بقولها والله أعلم بما وضعت كما قال –عز وجل: ﴿ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝[سورة الحجرات آية 14]. قال الله تعالى: ﴿ قُلْ أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ۝[سورة الحجرات آية 16]، وهي مع ذلك إذا قرئت بالضم لم يكن فيها تقديم وتأخير، فمن أسكن الثاء على معنى أن الله خبَّر بما وضعت، ومن ضم الثاء أراد أن مريم خبرت عن نفسها، فحمل وسط الكلام على أوله وآخره وهو حسن في المطابقة والمجانسة ولم يقف على (أنثى)، كما في قولك: (رب قد أذنبتُ وأنت أعلم بذلك)، وهذا عن طريق الخضوع والتسليم والتنزيه؛ لأن الله أعلم بما وضعت فلا تحتاج إلى أن تخبره، والاختيار هو: الأول؛ لأن إخبار عن نفسه، وهو مستأنف، فكان أولى فقال:

(وضعت) ولأن الجماعة عليه، وقرأ به ابن عباس والحسن وغيرهما.40

(وَالله أَعْلَمُ بِما وَضَعَتْ) الواو اعتراضية ولفظ الجلالة مبتدأ أعلم خبر والجملة اعتراضية (بِما) متعلقان بأعلم وجملة (وَضَعَتْ) صلة الموصول لا محل لها. 41.

-الخاتمة:

توصلت إلى أن هناك تباينا عند اسناد الأفعال إلى الضمائر في قراءة نافع، يؤثر بشكل كبير في دلالات الأفعال، كما أن الأفعال تُستخدم بشيوع أكثر في التأكيد والتعبير عن المعاني الدقيقة، كما أنها تؤثر على فهم التفسير، حيث يمكن أن يعزز الفعل عند اسناده من الدلالة في المعنى بما يسهم في تفسير أدق وأعمق للآيات. ونجد أن هناك:

1- التنوع اللغوي في الأفعال عند الاسناد: حللنا كيف تختلف صيغ الأفعال عند اسنادها في قراءة نافع، مما يظهر تنوعاً لغوياً في القراءات القرآنية.

- الصيغ والمشتقات: تم تحديد الصيغ المختلفة للأفعال وكيفية استخدامها ومعانيها في كل قراءة عند إسنادها.

2- الفروقات القرائية وتأثيرها: التغييرات الصـــوتية: إظهار الفروقات الصـــوتية في نطق الأفعال عند اسنادها، وكيف يمكن أن يؤثر ذلك على معنويات النصوص.

3- الوحدة المعنوية والتفسـيرية: تماســك النص: بالرغم من وجود اختلافات في القراءات، تظل الوحدة المعنوية للنص القرآني متماسكة، وهو ما يعكس إعجاز النص القرآني.

الهوامـــــــــش:

أولا القرآن الكريم:

- مصـــحف قالون عن نافع بالرســـم العثماني على ما اختاره الحافظ أبو عمرو الداني، طبع جمعية الدعوة الإسلامية، طرابلس ليبيا.

ثانيا الكتب المطبوعة:

1 - ابن مجاهد: السبعة،1/ 53، ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، 8/ 456، السخاوي: جمال القراء 2/ 447 المُزي: تهذيب الكمال، 29-281، الذهبي: معرفة القراء الكبار،1/ 107، ابن الجزري: غاية النهاية، 2/ 330-333، ابن خلكان: وفيات الأعيان، 5/ 368، الزركلي: الأعلام، 5/8.

2- الذهبي: معرفة القراء الكبار،1/ 108 - 109، ابن الجزري: غاية النهاية، 2/ 332.

3 - الشاطبي: منظومة حرز الأماني، البيت رقم: 25.

4- ابن الجزري: غاية النهاية، 2/ .332

5- معلى بن دحية بن قيس المصـــري، أبو دحية: راوٍ مشـــهور، أخذ القراءة عرضـــاً عن نافع بن أبي نعيم وروى عنه هشـــام بن عمار ويونس بن عبد الأعلى وآخرون. الذهبي: معرفة القراء، 1، 160 ابن الجزري: غاية النهاية، 2، 304، السخاوي: جمال القراء، 2 447.

6- السخاوي: جمال القراء،530/2.

7- مالك بن أنس بن مالك الأصـبحي الحميري، أبو عبد الله (93- 179 هـــ): إمام دار الهجرة وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه ينسب المذهب المالكي، سأله أبو جعفر المنصور أن يضع كتابًا للناس يحملهم على العمل به فصـنَّف الموطأ، وله رسـالة في الوعظ، وكتاب في المسـائل ورسـالة في الرد على القدرية، وكتاب في تفسير غريب القرآن. وابن خلكان: وفيات الأعيان، 4/ 135 الزركلي: الأعلام، 5/ 257.

8- الليث بن سـعد عبد الرحمن، الفهمي ولاء، أبو الحارث (94- 175 هـــ): الإمام الحافظ، شـيخ الإسـلام، وعالم الديار المصرية في عصره، أعلم الناس بالحديث والفقه، وكان من الكرماء الأجواد قال الشافعي: الليث أفقه من مالك، إلا أن أصحابه لم يقوموا به. سير أعلام النبلاء، للذهبي، 8 136ـــ162، والأعلام، للزركلي، 5، 248. ومعرفة القراء الكبار، للذهبي،1، 107. قال الذهبي: المحفوظ عن الليث أنه قال: سـنة ثلاث عشـر (أي بعد المئة).

9- أحمد بن موسـى بن العباس التميمي البغدادي، أبو بكر بن مجاهد (245- 324 هـــ): المُقرئ المُحدِّث، النَّحوي شيخ المقرئين في زمانه، وأوَّل من سبَّع السبعة، قرأ عليه خلق كثير، قال ابن الجزري: ولا أعلم أحداً من شـيوخ القراءات أكثر تلاميذ منه، وقال عنه أبو عمرو الداني: «فاق ابن مجاهد سـائر نظائره، مع اتسـاع

علمه وبراعة فهمه، وصدق لجته، وظهور نسكه»، وكان حسن الأدب، رقيق الخلق، فطنًا جوادًا، من كتبه: السبعة في القراءات. سير أعلام النبلاء، للذهبي، 15 272، ابن الجزري: غاية النهاية، 1/ 139، الزركلي: الأعلام، 1/ 261، ابن -مجاهد: السبعة ص: 54، ابن الجزري: غاية النهاية، 2/ 331.

10- حمد بن محمد، أبو الخير، شمس الدين، العمري الدمشقي الشافعي، الشهير بابن الجزري (751- 833 هـ): شيخ الاقراء في زمانه، من حفاظ الحديث، ولد ونشأ في دمشق، ثم رحل إلى مصر، ودخل بلاد الروم ورحل إلى شيراز فولي قضاءها ومات فيها، نسبته إلى جزيرة ابن عمر قرب الموصل، من كتبه: النشر في القراءات العشر وغاية النهاية في طبقات القراء، ومنجد المقرئين، ونظم الدرة المضية، ونظم طيبة النشر في القراءات العشر، الزركلي: الأعلام، 7/ 45 ابن الجزري: غاية النهاية 2/ 330.

11- عُبَيد بن ميمون القرشي التَّيْمِيّ المدني، أبو عباد (ت204هـ): مقرئ، رَوَى عَن: محمد بن جعفر بن أَبي كثير ومحمد بن هلال المدني، ونافع بن عبد الرحمن بن أَبي نعيم، وذكره ابنُ حِبَّان في كتاب "الثقات". المُزي: تهذيب الكمال، 237/19، الذهبي: تاريخ الإسلام، 17/ 335، ابن مجاهد: السبعة، ص: 55، الذهبي: معرفة القراء الكبار، 1/ 110.

12- الذهبي: معرفة القراء الكبار،1/ 109؛ ابن الجزري: غاية النهاية، 2/ 331.

13- الرازي: الجرح والتعديل، 8/ 456، ابن حيان: الثقات، 7/ 532، العجلي: الثقات، 2/ 310 المُزي: تهذيب الكمال، 281/29، الذهبي: معرفة القراء الكبار،1/ 110، ابن الجزري: غاية النهاية،333/2.

14- الذهبي: معرفة القراء الكبار،1/ 111، ابن الجزري: غاية النهاية،2/ .335.

15- محمد محي الدين: دروس التصريف، ص: 146-161، عبدالحميد السيد: تيسير الصرف ص: 50-72، الحملاوي: شذا العرف، ص: 49- 52.

16- الراجحي: التطبيق الصرفي: ص: 42-54، شاهين كامل: تصريف الأفعال: ص: 96- 108.

17- الأخفش: معاني القرآن، 1/ 175، الفراء: معاني القرآن، 60/1، النحاس: معاني القرآن، 1/ 142-430.

18- مكي: مشكل إعراب القرآن، /1 165- 166. العكبري: إملاء ما من به الرحمن، 1/ 141- 142.

19- الفارسي: الحجة، 2/ 293 - 294. الفراهيدي: أبوعبد الرحمن بن أحمد الفراهيدي، ولد سنة مائة، من أئمة اللغة العربية والأدب وواضع أسس علم العروض له كتاب معجم العين، ترجمته المفصلة في الأعلام، للزركلي، 2، 314، ابن النديم: الفهرست، ص: 63، بروكلمان: تاريخ الأدب العربي،2/ 131.ت خمس وسبعون ومائة هـ

20- مكي: مشكل، 166/1.

21- المصدر نفسه: ص167.

22- الفارسي: الحجة، 2/ 291. العكبري: الإملاء، 1/ 142- 143. الزجاج إعراب القرآن،150/1.

23- جزءان من صدري بيت، وعجزهما:

..... وإنني ... لَبيْنَ رتَـــــاجٍ قائماً ومَقامِ.

..... مُسْلِما ... ولا خارجا مِنْ فِيَّ زُورُ كلامِ.

الفرزدق بن غالب بن صعصعة المجاشعي التميمي شاعر عربي من النبلاء الأشراف ولد ونشأ في دولة الخلافة الراشدة في زمن عمر بن الخطاب عام 20 هـ في بادية قومه بني تميم، وبرز واشتهر في العصر الأموي وساد شعراء زمانه، واسمه همام بن غالب بن صعصعة الدارمي التميمي وكنيته أبو فراس، ولقبه الفرزدق وقد غلب لقبه على اسمه فعرف ... ترك الفرزدق في الشِّعر إرثاً عظيماً تمثّل بديوان زخر بفنون شعريّة عدّة كان أعظمها في المديح، فيما تنوّع باقيها بين فخر وهجاء وغزل، تاريخ ومكان الوفاة: 728 م البصرة، العراق الكتب: ديوان الفرزدق. ولد: 20 هـ / 641م بادية بني تميم قرب. الأعلام، 8، 93، والبيتان للفرزدق في ديوانه، ج2، ص212، وخزانة الأدب ج1، ص223، والبيت الأول في الكتاب، ج1، ص69. وشرح أبيات سيبويه، ج1، ص170 وشرح المفصل، ج2، ص59. ومغني اللبيب، ج2، ص405. ج1، ص57. ولسان العرب، خرج البيت الأول ج1، ص69، وج2، ص 279.

24- سيبويه: الكتاب، 1/ 172.

25- المصدر نفسه: 198/1.

26- وتمامه: ..... ولا متيسر. وهو للفرزدق في ديوانه: 310.البغدادي: خزانة الأدب، ج1، ص375، سيبويه: الكتاب 1/ 190.وبلا نسبة في الهمع، للسيوطي: 128/1. وسيبويه: أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، إمام النحاة، وأول من بَسَطَ علم النحو، أخذ عن الخليل، ويونس، وعيسى بن عمر له الكتاب، توفي سنة ثمانون ومائة. ترجمته: السيوطي: بغية الوعاة، 2، 229، 230، الزركلي: الأعلام ن 5، 252.

27- البنا: إتحاف فضلاء البشر، 177/1، النحاس: الإعراب القرآن، ج1، ص348، العكبري: الإملاء، 83/1. أبوحيان: البحر المحيط، 2/ 516.

28 - سيويه: الكتاب،1/ 455.

29- مكي: مشكل، 167/1.

30- الفارسي: الحجة، 499/1- 500. زرعة: الحجة، ص101. ابن مجاهد: السبعة، ص160- 161، 162.مكي: الكشف، 448/1، أبوحيان: البحر المحيط، 1/ 343. ابن الجزري: النشر، 2/ 210. ابن الجوزي: زاد المسير،156/1. ابن خالويه: الحجة، ج82/1- 191- 276.

31- مكي: الكشف، 448/1، القرطبي: الجامع لأحكام، 19/1- 23- 462- 466. أبوحيان: البحر المحيط، 1/ 228- 252- 361- 381. النسقي: تفسير القرآن، 1/ 72- 74- 171.

32- هذا عجز بيت وصدره: رأى برقا فأَوْضعَ فَوقَ بَكرٍ .... البيت لعمرو بن يربوع في جمهرة اللغة ص 963؛ وشرح شواهد الإيضاح ص 225؛ وخزانة الأدب 2/ 18؛ والخصائص 2/ 19؛ ورصف المباني ص 146؛ وسر صناعة الإعراب 1/ 104 144؛ ولسان العرب 11/ 31 (أهل).

33- ابن مريم: الموضح، ص183. زرعة: الحجة، ص102. مكي: الكشف، 499/1. القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 1/ 19- 23، 146- 147- 46-،466. ابن كثير: تفسير القرآن، 304/1- 318- 320. أبوحيان: البحر المحيط، 228/1- 258. النسقي: تفسير القرآن، 72/1- 74- 92.

34- الأَخْفَشُ سَعِيْدُ بنُ مَسْعَدَةَ البَلْخِيُّ إِمَامُ النَّحْوِ، أَبُو الحَسَنِ سَعِيْدُ بنُ مَسْعَدَةَ البَلْخِيُّ، ثُمَّ البَصْرِيُّ مَوْلَى بَنِي مُجَاشِعٍ. أَخَذَ عَنِ: الخَلِيْلِ بنِ أَحْمَدَ وَلَزِمَ سِيْبَوَيْه حَتَّى بَرَعَ، وَكَانَ مِنْ أَسْنَانِ سِيْبَوَيْه، بَلْ أَكْبَرَ، ت سنة عشر ومائتين هـ،

35- الأخفش: معاني القرآن، 47/2- 48، الفراء: معاني 44/1- 48. ابن مجاهد: السبعة، 1/ 160، أبوحيان: البحر المحيط، 3/ 76، القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 9/، 119.

36- البنا: إتحاف فضلاء البشر، 1/ 140، أبوحيان: البحر المحيط، 1/ 267، ابن خالويه: الحجة 1/ 82، زرعة: حجة، ص: 101، 102.مكي: الكشف، 2/ 448- 449.

37- الدمشقي: اللباب في علوم الكتاب، 2/ 183، الداني: الأحرف السبعة، 1/ 37. الفارسي: الحجة، 1/ 450. ابن مجاهد: السبعة، ص: 160.ابن الجزري: النشر 2/ 217.

38- الدرويش: إعراب القرآن،1/ 123- 124.

39 زرعة: الحجة، ص: 24- 160. مكي: الكشف، 342/1. الفراء: معاني القرآن، 205/1. ابن خالويه: الحجة، 1/ 111. ابن مريم: الموضح، 2/ 267- 268. ابن كثير: تفسير القرآن،1/ 359. ابن الجوزي: زاد المسير، ص: ،377. ابن مجاهد: السبعة، ص: 204.

40- البنا: إتحاف فضلاء،1/ 172. الداني: التيسير ص: 48، 49. العكبري: الإملاء،1/ 76. الأخفش: معاني القرآن، 1/ 199. ابن الجزري: النشر، 2/ 239. ابن مريم: الموضح، ص: 234 أبوحيان: البحر المحيط، 2/ 424. الطبري: جامع البيان، 6/ 335. وتفسير النسقي للنسقي، 1 154.

41- الدرويش: إعراب القرآن،3/ 428.